مجلة (لغة – كلام) تصدر عن مخبر اللغة والتواصل- المركز الجامعي بغليزان / الجزائر
ISSN : 2437-0746 / EISSN: 2600-6308
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176
المجلد 06/ العدد: 03 (2020) - ص 86/ 95

حِجاجية الاستفهام في قصيدة "ما قيمة الدنيا" لسليمان جوادي: مقاربة تداولية

The argumentative question in the poem «ma kimat ed donia» of Sulimane Djuadi Pragmatics approach

عبد الله بوقصّة
المركز الجامعي أحمد زبانه غليزان/ الجزائر
abdellah.bouguessa@cu-relizane.dz

تاريخ الاستلام: 2019/10/02 تاريخ القبول: 2019/10/21 تاريخ النشر: 2020/06/01

ملخص البحث:

ممّا يسترعي انتباه الباحثين المشتغلين بالنص الشعري الجزائري الراهن، والشغوفين بالدرس النقدي المعاصر تلك التجارب الشعرية التي لمعت في سماء المشهد الأدبي الجزائري على غرار الشعراء: عثمان لوصيف وعز الدين ميهوبي وعاشور فني وسليمان جوادي وغيرهم. إلاّ أنّ التناول النقدي لهذه الأصوات الشعرية الجزائرية المعاصرة، والبحث في مدوناتهم يظلّ شحيحا ومحدودا. لذا انبرت دراستنا إلى الاقتراب من التجربة الشعرية لسليمان جوادي قصد مقاربة إنتاجه الشعري من منظور تداولي حِجاجي، من خلال اقتفاء أثر حِجاجية الاستفهام في قصيدته الشهيرة "ما قيمة الدنيا؟".

كلمات مفتاحية: شعر، حِجاج، تجربة، إمتاع، إقناع.

ABSTRACT:

What attracts the attention of researchers interested in literary news and passionate about the contemporary critical lesson are these poetic experiences that shone in the sky of the cultural center of Algeria..
Consequently, our study has come closer to the poetic experience of Sulimane Djuadi in order to approach his production from the point of view of argumentation, by tracing the argumentative question in his poem «ma kimat ed donia», as a mechanism endowed with a dimension of persuasive communication.

keywords; poetry, argumentation, experience, persuasion.

1. مقدمة:

إنّ الباحث وهو ينبري إلى سبر أغوار حِجاجية الاستفهام لا يترصّد الزخارف اللفظية فحسب، بقدر ما يتقصّد القدرات الإقناعية، والطاقات الحِجاجية، والمقاصد التواصلية، والوظائف التداولية. فلا مراء في أنّ كلّ الخطابات الإنسانية تكتسي بعدا حِجاجيا، لكنّ درجة الحِجاج، وفاعليته تظلّ متفاوتة تختلف من خطـــاب إلى آخر. ولا غرو أن ينهض الخطـاب الأدبـي الأرقى

ممثّلا في الشعر بدوره على مقوّمات حِجاجية، ويقوم على أسس إقناعية سواء كانت ظاهرة أو مضمرة. وفي هذا المضمار ينزاح الاستفهام الحِجاجي عن سماته الخطابية الاستفسارية، ليحمل في طياته ملامح حِجاجية ومعالم إقناعية تستهدف عقول المتلقين وقلوبهم.

وممّا يسترعي انتباه الباحثين المشتغلين بالنص الشعري الجزائري الراهن، والشغوفين بالدرس النقدي المعاصر تلك التجارب الشعرية التي لمعت في سماء المشهد الأدبي بالجزائر على غرار الشعراء: عثمان لوصيف، وعز الدين ميهوبي، وعاشور فني، وسليمان جوادي وغيرهم. إلاّ أنّ التناول النقدي لهذه الأصوات الشعرية الجزائرية المعاصرة، والبحث في مدوناتهم يظلّ شحيحا ومحدودا. لذا انبرت دراستنا إلى الاقتراب من التجربة الشعرية لسليمان جوادي قصد مقاربة إنتاجه الشعري من منظور تداولي حِجاجي، من خلال اقتفاء أثر حِجاجية الاستفهام في قصيدته الشهيرة "ما قيمة الدنيا؟"، بوصف أسلوب الاستفهام آلية ذات بعد إقناعي تواصلي يتّصل بالمتلقي. إذ يروم الشاعر بفضل توظيف حِجاجية السؤال استمالة جمهوره وإذعانه.

فإلى أي مدى ينضوي الخطاب الشعري لدى سليمان جوادي إلى قيمة حجاجية؟ هل تمكّن الشاعر من خلال توظيف الاستفهام بوصفه آلية حجاجية من المراوحة بين الإمتاع والإقناع؟ وكيف تتجلّى حِجاجية السؤال في قصيدته "ما قيمة الدنيا...؟"؟

وتروم دراستنا الاقتراب من التجربة الشعرية لسليمان جوادي[1] قصد مقاربة إنتاجه الشعري من منظور تداولي حِجاجي، من خلال اقتفاء حِجاجية السؤال في قصيدته الشهيرة "ما قيمة الدنيا...؟"، بوصفه آلية ذات بعد إقناعي تواصلي يتّصل بالمتلقي. إذ يرمي الشاعر بفضل توظيف حِجاجية السؤال استمالة جمهوره وإذعانه.

وذلك انطلاقا من جملة فرضيات أهمّها ما يتعلّق بإمكانات توفيق السؤال بين البعدين الاستفساري والحِجاجي في الخطاب الشعري بصفة عامّة، وفي شعر سليمان جوادي على وجه الخصوص. كما ارتأينا إتّباع خطة تراوحت بين الجانب النظري المتّصل بالحِجاج اللغوي بين التأسيس والتأصيل، وحضور السؤال في الشعر الجزائري لدى سليمان جوادي، والجانب التطبيقي المتعلّق بسمات الحجاج اللغوي في قصيدة "ما قيمة الدنيا...؟"، وكذا حِجاجية السؤال في بنيتها.

وقد اتّكأنا –ونحن نَهُمّ بتحليل نماذج مختارة من مدونتنا- على مقاربة تداولية من منظور حِجاجي، قصد الوقوف على القيمة الحِجاجية للسؤال، والأهمية الإقناعية الكامنة في بنياته وأنساقه.

2. الشعر بين الإمتاع والإقناع:

ينهض الشعر على التجربة الفردية الذاتية، كما يسبح في فلك التخييل. فهو ذو سمات جمالية صرفة، يرمي إلى أبعاد إمتاعية. غير أنّه ثمة وجهات نظر رأت أنّ الشعر لا يخلو من آليات المحاججة، ولا ينأى عن إستراتيجيات الإقناع. لذا ذهب الدارسون في ذلك مذاهب شتّى.

وتباينت الرؤى التقعدية والتجارب التنظيرية المتمحورة حول حِجاجية الشعر بين مؤيد مساند لها، ومعارض ناقم عليها. وهي مسألة ظلّت محل جدل بين اللغويين والنقاد. فهناك من عارض بشدّة قضية

حجاجية الشعر وعلى رأسهم الفيلسوف الأنجليزي ستيفن تولمن Stephen Toulmin الذي خلص إلى هذا الرأي في خاتمة كتابه "استعمالات الحجة Les utilisations de l'argument أوThe Uses of Argument"[2]، إذ انتهى إلى تصميم متراجحة متطرفة مفادها: الشعر لا يساوي الحِجاج. فهو يردّ الحِجاج إلى ظاهرة الابتذال (La Banalité) أي الكلام العادي غير الممتع، ويضعه في خانة المعرفة المبتذلة الشائعة المعروفة لدى العام والخاص.[3] ومن هذا المنظور نرى الشعر في واد، والحِجاج في واد آخر. إذ إنّه من المستحيل أن ينسحب الطابع الحِجاجي على الشعر، أو يحمل الحِجاج سمات الشعرية.

على النقيض من ذلك، ثمّة رأي آخر مخالف، وإن كان يسلّم بأنّ الإقناع والتخييل هما اللذان يميزان الخطابة عن الشعر.[4] فالخطابة ترمي إلى الاستدلال والإقناع بالدرجة الأولى، أمّا الشعر فغالبا ما ينشد التخييل والإمتاع. إلاّ أنّ رواد هذا الرأي يؤمنون بإمكانية حدوث تداخل في الوظائف، فيمكن أن تنحاز الخطابة إلى التخييل، وينزاح الشعر إلى الإقناع. وقد تبنى هذا الرأي النقاد العرب القدامى على غرار حازم القرطاجني (684هـ) الذي رأى أنّ كلّ من الشعر والخطابة يستهدفان الغاية ذاتها المتمثلة في "إعمال الحيلة في إلقاء الكلام من النفوس بمحل القبول لتتأثّر لمقتضاه".[5] ممّا خوّل لكلّ منهما النهوض بوظيفة الآخر قصد التأثير في المتلقين.

ويحدث أن يجمع التقاطع الوظيفي بين الخطابة والشعر عند وظيفتي: الإقناع والتخييل، دون إغفال هيمنة الوظائف التعليمية والتوجيهية والإقناعية على الخطابة، وغلبة وظائف أخرى مثل: التخييلية والجمالية والإمتاعية على الشعر.

وهكذا تتجلّى حِجاجية النص الشعري، بالرغم من كونه تجربة جمالية ذاتية، فهو يرمي إلى الإقناع، ويستهدف التأثير في السلوك والمواقف. بينما تنزل الخطابة "منزلة وسطى بين صناعة الجدل والاستدلال، وصناعة الشعر والتخييل".[6] وبغضّ الطرف عن الضروب الحِجاجية القديمة والحديثة كالحِجاج الجدلي المنطقي في الفلسفة اليونانية، والحِجاج البلاغي في التراث العربي، نلفت الانتباه إلى الحِجاج التداولي بوصفه ظواهر لغوية من روابط وعوامل وآليات، إذ إنّه يتمظهر في كلّ الخطابات البشرية بما فيها الشعر.

3. الاستفهام بين اللغة والحجاج:

ينصرف الاستفهام لغةً إلى طلب الفهم[7] ، وقيل: هو الاستخبار ، والاستعلام، وقد سوّى بعض اللغويين بين مصطلحات: الاستفهام، والاستخبار، والاستعلام الذي هو أن تطلب من المخاطب أن يُخبرك"[8] .

وهكذا يعدّ الاستفهام أسلوبا طلبيا بامتياز، ويحوز على دليل لفظي يحيل إليه يتمثّل في أدوات الاستفهام، أمّا في اللسانيات التداولية، فيدرج الاستفهام ضمن أفعال الكلام الإنجازية، ويصنّفه جون لانجشو أوستين J.L. Austin ضمن مصطلح التوجيهيات ويشاطره الرأي جون رودجر سيرل John Rogers Searle في هذا الموقف.[9] وقد أطلق عليها اللغويون العرب مصطلح الطلبيات[10]، كلّ ذلك يؤدي غرضا إنجازيا واحدا هو حمل المتلقي على فعل شيء معين.

لكنّ الاستفهام قد يخرج أحيانا عن معناه الحقيقي أي طلب الفهم، إلى معانٍ مجازية أخرى، وهي من الأهمية بمكان في دراستنا هذه منها:

الاستفهام المجازي: وقد يحدث حينما يسأل المتكلّم المخاطب عمَّا يعرفه ويفهمه. ومنها: سؤال السائل محاولا معرفة حال المسئول ومدى معرفته لجواب سؤاله، أو سؤال السائل المسئول محاولا إيهام الحاضرين غيرهما أنّه في مقام المسترشد لما له في ذلك من الغرض ... وغير ذلك من المعاني التي يسأل السائل فيها عمّا يعرفه. فلما كان السائل في جميع هذه الأحوال قد يسأل عمَّا هو عارفه. فقد أخذ بذلك طرفاً من الإيجاب لا السؤال عن مجهول الحال"[11].

الاستفهام الخبري: ونشهده عندما يخرج الكلام من الأفعال التوجيهية أو الطلبية إلى الأفعال الإخبارية، إذ يتحوّل الغرض حينئذٍ من طلب الفهم إلى نقل واقعة أو خبر.

وهكذا يقدّم الاستفهام منافع حِجاجية كثيرا ما شغلت الباحثين في الدرس اللساني التداولي المعاصر، فتساءلوا عن جدوى الإخبار بالاستفهام نفياً وإثباتاً وعدم التعبير التقريري المباشر للإخبار. فجاء الردّ السريع بكون المعاني الجديدة التي يضفيها التعبير الإنجازي على نظيره التقريري من شأنها أن ترفع درجة الإقناع بالنتيجة التي يتوجّه إليها الملفوظ. ثمّ إنَّ البحث في كيفية اشتغال حِجاجية الاستفهام يحفّز على البحث في الغاية من تطبيق المتكلم له.

وإذا ما تصدينا إلى مقاربة مدونتنا التطبيقية المتمثّلة في أشعار سليمان جوادي، فإنّنا نسجّل حضور الاستفهام بوصفه آلية حِجاجية.

4. حِجاجية الاستفهام في قصيدة "ما قيمة الدنيا...؟" لسليمان جوادي:

تجلّى أسلوب الاستفهام بمختلف ضروبه كالتقريري والإنكاري والتوبيخي في جلّ الإنتاج الشعري لسليمان جوادي على امتداد دواوينه وقصائده. ممّا خوّل له تناول العديد من القضايا الراهنة. وها هو ذا في قصيدته "ما قيمة الدنيا..."؟ قد تجاوز هموم واهتمامات الوطن والمواطن التي طالما شغلت باله إلى آفاق إنسانية أرحب. كما استند في خطابه الشعري إلى آليات لغوية وأدبية شتّى منها: الاستفهام الذي هيمن على العنونة بوصفها العتبة الأساس لمدونة البحث، إذ جاء عنوانها في شكل سؤال محيّر:

"ما قيمة الدينا...؟"[12]

"ما قيمة الدنيا وما مقدارها؟
إن غبت عني وافتقدت هواكا
ما قيمة الأزهار حين ألمّها؟
ما قيمة الأشياء دون لقاكا؟
أدمنت حبك، هل ترى يا ظالمي؟
أدمنت تعذيبي فطال جفاكا
كل القصائد لم تعد مثل التي

كانت تهدهدني بها شفتاكا
تلك الحدائق كالحرائق أصبحت
و غدت جميع ورودها أشواكا
ما الورد ما الأشعار ما عذب الهوى؟
إن لم تكن قربي هنا لأراكا
كل الخطابات التي نمقتها
كل الهدايا هل بها أنساكا؟
أواه إني كلما أبصرتها
إلاّ حزنت و قلت: ما أقساكا
أحلى العبارات التي أحببتها
نطقت بها يا ظالمي عيناكا
ذكراك تذكي حرقتي ومواجعي
وأنا أحبّك أنت لا ذكراكا
كن حاضرا لا غائبا كن مقبلا
لا مدبرا يا أنت كم أهواكا !!!."

1.4.الاستفهام بـ(مَا)

وردت (مَا) للاستفهام عن غير العاقل، كما وظّفها الشاعر في تساؤله التأملي عن قيمة الدنيا ومقدارها:

"ما قيمة الدنيا وما مقدارها؟
إن غبت عني وافتقدت هواكا؟"[13]

وقد تلحق باسم الإشارة (ذا) الذي يفيد معنى التنصيص على الاستفهام إذ تحتمل (مَا) معنى الاستفهامية والموصولية فيأتي لفظ (ذا) محدداً لها بالاستفهام، فضلاً عن قوة ومبالغة فيه[14] لكنَّها قد تخرج لمعنى النفي من دون مغادرة كاملة لدلالتها الأولى، فيكون الاستفهام فيها مُفعما بمعنى النفي، ولكنّه ليس نفياً محضاً[15]، لكنّ الشاعر مكتفيا باسم الاستفهام "ما"، نافيا قيمة الدنيا بدون محبّة، وقيمة الأزهار دون أريج:

"ما قيمة الأزهار حين ألمّها؟
ما قيمة الأشياء دون لقاكا؟".[16]

يرتكز هذا المقطع المفعم بالرغبة والتوسّل على اعتناق مفارقة (لقاء / فراق) إذ لا يحسن الجمع بينهما في سياق واحد، لذا جرى تعبير الشاعر عنه بالاستفهام الخارج مخرج النفي، وهو إذ قال: "ما قيمة الأزهار حين ألمّها؟؟" فكأنّه يقول: "لا ألمّ الأزهار".

لكنّ معنى هذا النفي الضمني يفيد الإخبار المحض. في حين تتضمّن الأشطر الموالية معاني ثانوية توحي بطلب الردّ عن سؤاله المشوب بالنفي ليكتسب معنى القطعية، وفي هذا اشتغال حجاجي جلي، بخاصة بعد رصد حجة أخرى تحمل القيمة الحجاجية ذاتها:

"ما قيمة الأشياء دون لقاكا؟"

إنَّ هاتين الحجتين:

1- **ما قيمة الأزهار حين ألمّها؟**
2- **ما قيمة الأشياء دون لقاكا؟**

تفضيان إلى النتيجة: ما قيمة الدنيا وما مقدارها؟ أي الدنيا فانية.

والأفعال الإنجازية ههنا في هذه الحجج غير مباشرة فلا تتضمّن طلبا مباشرا، ولا تفهم إلّا بعد تأويلها، وقد تناوب كلّ من جرايس وسيرل على وضع المصطلح المناسب لهذا النمط من الحجاج. وقد أسماه الأول "التعاون الحواري" في حين أطلق عليه الثاني "استراتيجية الاستنتاج".[17]

وكأنّ الشاعر لم يطلب ما تصبو إليه مباشرة تأدباً منها، لكنَّه لم يتردّد في التلميح إليه، وأردفت حججه بحجة أخرى "أدمنت حبّك..."والمقصود: كيف أدمنت حبّك؟".

كما قد عزف عن توظيف (كيف) في صيغة السؤال عن الحال[18] وكان يمكن أن يقول:

بدلا من " أدمنت حبّك..." "كيف أدمنت حبّك ؟".

وجاء في مقطع آخر:

"وأهديك ماذا؟ والهدايا جميعها...
إذا قورنت بالفكر تنأى عن الذكر..؟".[19]

مكثّفا بالعوامل الحجاجية:

بداية من قيام الحجج على بنية المفارقة المتأسّسة على زمرة من الثنائيات المتقابلة:

أهديك≠ أهديك ماذا؟

قورنت≠ تنأى

الفكر≠ الذكر.

إنّ اختيار الاستفهام **"أهديك ماذا؟"** بوصفه آلية حجاجية للتعبير عن التعجب ممّا آل إليه واقعه المعيش أمر لافت للنظر، لكنّ الناظر المتأمّل ممثّلا في الباحث الأكاديمي لا يجد استفهاماً صرفاً أو تعجباً خالصاً بل الأمر يتعلّق بمزيج مهمّ من البنيات والأنساق.

2.4.الاستفهام بـ(هل)

تخرج (هل) عن معنى الاستفهام إلى معنى النفي كما في قول الشاعر سليمان جوادي:

"أدمنت حبّك هل ترى يا ظالمي؟
أدمنت تعذيبي فطال جفاكا"[20]

ويقول أيضا:

"كلّ الخطابات التي نمقتها
كل الهدايا، هل بها أنساكا؟"

ولكون الإجابة معلومة، فإنّ الشاعر يرمي إلى حمل جمهوره على الاعتراف به بوصفها رجلا أولا ثمّ بكونه مبدعا عاشقا بعد ذلك. ولعلّ المحاججة بالاعتراف أقوى من المحاججة بالإنكار والتكذيب[21]. وبملاحظة طرفي الخطاب: المرسل الشاعر، والمرسل إليه الجمهور المتلقي بصفة عامّة والمحبوب على وجه الخصوص، فإنَّ معنى الحمل على التصديق والاعتراف ينزل منزل الاستعطاف المؤيد بالحجج.

ويمكن توضيح بنية الحِجاج ههنا كما يأتي:

الحجج المطروحة	النتيجة الضمنية

المقدمة : أدمنت حبّك، تأسست عليها الحجج الآتية :

1- هل ترى يا ظالمي؟

فطال جفاكا.

2- كيف أدمنت تعذيبي.

تنهض هذه البنية الحجاجية على مقدمة مجازية من مثل: "أدمنت حبّك" وتحيل إلى الإخلاص في المحبّة. وتأسّست على حُجتين متلازمتين هما: "هل ترى يا ظالمي؟" و"كيف أدمنت تعديبي"، تفضيان إلى نتيجة حتمية توحي بطول الجفاء، واستحالة اللقاء في مثل هذه الظروف.

3.4.الاستفهام بـ(الهمزة)

تشي أشعار سليمان جوادي بشوق وحنين إلى المرأة الأم، والمرأة الوطن على حدّ سواء. في ظلّ كلّ التغيّرات الإشارية التي تحرم المرء من التواصل مع الأم، والانفعال بالوطن، بالرغم من أنّ تلك العواطف تصنّف ضمن الفطرة التي جُبل عليها البشر. إذ يقول شاعرنا:

"أ حقّا يا أمّي تركتِ مرابعي

وضمّكِ في الأرض البسيطة تربُها؟

أ حقّا يا أمّي ذهبت إلى العلى

وراقتْكِ في عرض السماوات شُهبُها؟

أي أمّ هل من أوبة لمنازلي

فقد صار مرّا بعد موتك عذبُها".[22]

قبل النظر في الفعل الكلامي الموجّه للحجاج في هذا المقطع يجدر بنا الوقوف على موضوعة المفارقة المهيمنة عليه، فكلّ شطر من أشطره يتضمّن ثنائية ضدية يمكن رصدها على النحو الآتي:

1. تركت≠ مرابعي
2. السماوات≠ الأرض
3. شهبها ≠ تربها
4. مرّا ≠ عذبها

في ضوء هذه المفارقات، تخيّر الشاعر السؤال الحجاجي ليكون وسيلته للتأثير والإقناع والاستعطاف. فجاءت الهمزة خارجة عن معناها الحقيقي أي الاستفهام إلى معنى النفي، بيد أنّه ليس نفياً صرفا بل هو نفي مشفوع بالإنكار والتعجب[23]، ولو أراد النفي بذاته لقال: "ليس حقّا يا أمّي أنّك تركت مرابعي...".

4.4.الاستفهام بـ(إلام)

يقول الشاعر سليمان جوادي:

" فإلام تظلّ مواويلي

لا تذكر إلاّ بلوايا ؟

فتشت كثيرا ليلاي

ورجعت بدونك ليلا يا

وبحثت طويلا ولكنّي

أخفقت وأخفق مسعاي".[24]

ينهض الحجاج في هذا المقطع على مقدمة مفادها: "فإلام تظلّ مواويلي لا تذكر إلاّ بلوايا؟" أي الشاعر في رحلة بحث عن مصير مواويله، هدف بحثه. لكنّه سرعان ما ينخرط في متوالية غير متناهية من الحجج، من بنات أفكاره ونشاط حركاته. وتنتهي هذه الحجج إلى نتيجة قوامها إخفاق مسعاه.

"وبحثت طويلا ولكنّي

أخفقت وأخفق مسعاي".

5.4.الاستفهام بـ(متى)

تأتي (متى) للسؤال عن الزمان، كما تكون للنفي كما في قول الشاعر:

"ومتى أتوسّد يسراها

ومتى تتوسّد يمناي؟

ومتى سأعيش وإياها

وتقضي العمر وإيايا؟

إنّي أشتاق للقياها

فمتى تشتاق للقيايا".[25]

إنَّ الشاعر يحاجج جمهوره من خلال هذا المقطع موظّفا مقدمة حجاجية مفادها: "ومتى أتوسّد يسراها...؟" في شكل استفهام حجاجي يتضمّن النفي. إلى حدّ أنّه يكاد يقول: "لا أتوسّد....".

وهكذا يبدأ الشاعر هذا الفعل الحِجاجي من نفي كلّ توسّد واحتضان. كما أنَّ اصطفاءه اسم الاستفهام (متى)، ونقله من الدلالة على الزمان إلى النفي في مثل هذا السياق يكسبه معنى الإصرار الذي لا يتوافر في النفي المباشر[26]. فنفي حصول القرب والتداني، يفضي إلى الفعل الأجدى حجاجياً المتمثّل في الحنين والاشتياق.

5خاتمة:

ختاماً لا يسعنا إلاّ أن ننتهي إلى جملة من النقاط المتعلّقة بحجاجية الاستفهام في قصيدة "ما قيمة الدنيا...؟" لسليمان جوادي، قد أسفر عنها هذا البحث المقتضب، نوردها فيما يأتي:

- يهدف كلّ من الاستفهام والحجاج إلى التأثير والإقناع. كما يتّفقان على غاية واحدة هي إذعان المتلقي.
- يندرج الاستفهام الحقيقي ضمن الأفعال الإنجازية، ولكنّه قد يخرج عن معناه الحقيقي فلا يستلزم جواباً، ويكتسي صبغة إقناعية، وقد اصطلح عليه رواد اللسانيات التداولية مصطلح الاستفهام الحجاجي.
- تجلّى استثمار الشاعر سليمان جوادي آلية حجاجية الاستفهام. ولسان حاله ينشد الأولوية الإقناعية. وذلك من خلال اقتصاده في توظيف المعاني الحقيقية، مقابل سخائه في استخدام معانٍ مجازية مكثّفة ولا سيما الاستفهام.
- إنَّ للحِجاج في قصيدة "ما قيمة الدنيا...؟" خصوصية فريدة تتأتّى من سبيلين: الأول الفيض اللغوي، والثاني الاستعراض الأدبي.
- من ضروب الاستفهام الحجاجي التي وظّفها الشاعر سليمان جوادي في أشعاره: التقريري والإنكاري والتوبيخي. ولكلّ ضرب دور مهمّ في العملية التواصلية والخطاب الحجاجي.
- أدّى الاستفهام الحجاجي في المدونة الشعرية لسليمان جوادي وظائف تواصلية شتّى أهمّها: تثبيت المعنى وتقريره وحمل المتلقي على التسليم بما تمّ إقراره، وكذا إشراكه في اتّخاذ القرارات وتحمّل مسئولياتها.

هوامش:

[1] شاعر جزائري معاصر، اشتهر بدواوينه العديدة منها: "أغاني الزمن الهادي"، و"يوميات متسكع محظوظ" و"قصائد للحزن وأخرى للحزن أيضا"، و"ويأتي الربيع"، و"لا شعر بعدك"، و"قال سليمان"، وغيرها.

[2] Stephen Toulmin, The uses of argument, ed updated,Los Angeles, 2002, p 233-238.

[3] ينظر: العزاوي أبو بكر، الحجاج والشعر، نحو تحليل حجاجي لنص شعري معاصر، مجلة دراسات *سيميائية أدبية لسانية*، عدد 07، 1999، ص99.

[4] ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] القرطاجني حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن خوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981، ص 62.

[6] صولة عبد الله، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، منشورات جامعة منوبة، ط 2، تونس، 2007، ص 18.

[7] ينظر، الأنصاري ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية ،بيروت 2005، ج 1، ص 19..

[8] الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز...، تحقيق: محمد رشيد رضا ، مكتبة القاهرة، 1961م، ص 93.

[9] ينظر، نحلة محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2002م، ص 79.

[10] ينظر، المرجع نفسه، ص 100.

[11] ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4 ،1999م، ج 4، ص 267.

[12] سليمان جوادي، ديوان "لا شعر بعدك"، دار التنوير، الجزائر، 2012، ص15، 16.

[13] سليمان جوادي، ديوان لا شعر بعدك"، الصفحة نفسها.

[14] - ينظر، السامرائي فاضل صالح، معاني النحو ، ج 4 ص 635.

[15] - ينظر، الأنصاري ابن هشام، مغني اللبيب ، ج، 1 ص358.

[16] سليمان جوادي، ديوان "لا شعر بعدك"، ص 15.

[17] - ينظر، نحلة محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث النحوي المعاصر ص 51

[18] - ينظر، الأنصاري ابن هشام، مغني اللبيب، ج 1 ، ص 230.

[19] سليمان جوادي،"لا شعر بعدك"، ص105.

[20] سليمان جوادي،"لا شعر بعدك"، ص15.

[21] - ينظر ابن جني، الخصائص، ج 3، ص 267.

[22] سليمان جوادي، ديوان "لا شعر بعدك"، ص 110.

[23] - ينظر، السامرائي فاضل صالح، معاني النحو، بيت الحكمة، الموصل، 1989م، ج 4، ص 610.

[24] سليمان جوادي، ديوان "لا شعر بعدك"، ص63..

[25] سليمان جوادي، ديوان "لا شعر بعدك"، ص 62.

[26] - ينظر، صولة عبد الله، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2011م، ص 99.